TANMIYATU MAHARATIL ISTIMA' WAL KALAM MIN KHILALI BARNAMIJ IDZAI'

برنامج إذاعي من خلال تنمية مهارة الاستماع والكلام

Jamal Munawar¹, Abdurrahman Hilabi²

¹Bachelor Student of STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

jmlmnwr@gmail.com

ABSTRACT

The study aimed to learn how to develop listening and speaking skills through the radio program and to present the proposed radio program for their development, To achieve the main objective, the proposed radio program was built on the basis of the task of employing internal radio in the language program in helping to achieve the goals in teaching Arabic, The program consists of three parts, The first is called "Qul Wala Taqul" It aims to address the use of wrong phrases, The second is ideal dialogues aimed at simulating students while listening to them, The third is the scientific lecture aimed at developing the ability to follow up the conversation and understand its aspects and collect knowledge, in order to benefit from radio programs very effectively in developing listening and speaking skills, the program must contain several things; The purpose of education, The use of standard Arabic, suitable for the level of learners, is interesting, influential and easy to understand. It relied on the analytical descriptive approach so that it accurately describes the events in analysis, interprets, compares and evaluates. The study found that exploitation of educational radio and its use in planned educational programs had a positive effect on the development of listening and speaking skills. Conversely, lack of planning and random use of educational radio will have an effect not on the development of listening and speaking skills

Keywords: Audiovisual Aids, Developing the skill of listening and speaking, Educational Radio Program.

مقدمة

إن أول مهارة تكون هدفا أساسيا في عملية تعليم اللغة وتعلمها هي مهارة الاستماع لأنها مفتاح لبقية المهارات اللغوية وذلك بسبب أن السمع هو أبو ملكات كما ذكر علي أحمد مذكور نقلا عن ابن خلدون: "السمع أو الملكات اللسانية" (مذكور. ٢٠٠٦). ولذلك من المعلوم أن طفلا أصما هو أبكم لا يتلکم، إذن أن المهارات اللغوية تخدم بعضها

بعضاً. فتأتي بعدها مهارة الكلام وهي من المهارات الاستنتاجية لأنها عبارة عن ترجمة اللسان عما استقبله عن طريق السمع أو القراءة أو الكتابة.

فمتعلم اللغة الثانية نحو تلك المهارتين لا ينبغي الاستغناء عنهما مهما درس واكتسب بل يجب تنميتها، ففي هذا العصر المشهود بالتطور في جميع المجالات؛ التكنولوجيات والعلوم والمناهج، فيمكن للمتعلم أو المدرس الاستفادة منها أو استعمال الوسائل التعليمية في تنمية مهارة الاستماع والكلام (مثال: الإذاعة والبطاقات واللوحات وأشرطة التسجيل والمسجلات والتلفزيون والأفلام).

فمن الوسائل التعليمية هي الإذاعة إما الإذاعة العامة التي تخدم مجتمعا بشكل عام وأوسع كالإذاعة المركزية والإقليمية والمحلية، أو الإذاعة الخاصة التي تخدم مجتمعا بشكل خاص وأضيق كإذاعة المؤسسة، فيمكن للمؤسسة التعليمية استعمال إذاعة المدرسية، توضع فيها برامج تساعد على تحقيق أهداف المناهج التعليمية.

بناء على ما سبق فإن هذه الدراسة تكون إجابة على سؤالين هما كيف تنمية مهارة الاستماع والكلام من خلال برنامج الإذاعة وما برنامج الإذاعة المقترح لتنميتها؟ إجابات تنمية مهارة الاستماع والكلام بوسيلة برنامج الإذاعة وسليبتها ؟

من أجل إجابة عن هذا السؤال، أول الانطلاق فيه يكون بتحديد مفهوم الإذاعة من الوسائل العلمية، وأنواعها، ثم مفهوم مهارة الاستماع والكلام، و الوسائل التي تنمي مهارة الاستماع والكلام، ثم إعداد برنامج الإذاعة المنمي لمهارة الاستماع والكلام، ثم إجابات تنمية مهارة الاستماع والكلام بوسيلة برنامج الإذاعة وسليبتها.

منهج الدراسة

اتبع الباحث الحالي المنهج الوصفي بحيث أنه يصف وصفا دقيقا للظواهر ولا مجرد الوقوف عند حدوده، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم (فرج، ٢٠٠٩).

نتائج البحث ومناقشته

• مفهوم الإذاعة

الإذاعة في اللغة أنها اشتقت من أذاع الخبر أي نشره ففي المعجم الوسيط الإذاعة هي نقل الكلام والموسيقى وغيرهما عن طريق الجهاز اللاسلكي (مجمع اللغة العربية، ٢٠١١).

تتعد الإذاعة إلى أنواع متعددة فيمكن تلخيصها في نوعين:

• الإذاعة العامة هي التي تخدم مجتمعا بشكل عام وأوسع أو على المستوى الدولي أو المحلي كالإذاعة المركزية و الإقليمية والمحلية

• الإذاعة الخاصة هي التي تخدم مجتمعا بشكل خاص وأضيق أو على المستوى الحيي كإذاعة المؤسسة، فهذا النوع المستعمل في البحث الحالي وهو الإذاعة الداخلية التي تخدم حيا صغيرا في البيئة التعليمية.

• الإذاعة من الوسائل التعليمية.

إن الوسائل التعليمية لها دور مهم في عملية التعليم والتعلم حيث إنها تساعد المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية كما عرفها نورالدين مصطفى بأنها "مجموعة من الأجهزة، والأدوات، والمواد، التي تساعد المعلم والمتعلم في تحسين عملية التعليم والتعلم، وذلك بنقل الخبرات والكفايات بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا، بجهد أقل ووقت أقصر وكلفة أرخص، وفي جو مشوق ورغبة نحو تعلم أفضل(مصطفى، ٢٠٠٧) ".

إن للوسائل التعليمية أنواع ; الوسائل البصرية (مثل الخرائط والصور) والوسائل السمعية (مثل الإذاعة والتلفون التعليمي والمسجل) والوسائل السمعية البصرية (مثل التلفاز والسينما) والوسائل الملموسة، ففي الدراسة الحالي تستخدم الإذاعة الداخلية.

• مفهوم مهارة الاستماع والكلام.

• مفهوم مهارة الاستماع

الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة تستهدف إلى : اكتساب المعرفة، وتحلل فيها الأصوات، وتشتق معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث، وسياق الحديث نفسه، والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثم تكون أبنية المعرفة في الذهن من خلال الاستماع المعتمد على الإنصات(طعيمة، ٢٠٠٠). والاستماع عملية معقدة في طبيعته. لأنه يشتمل على خمسة نقاط وهي إدراك الرموز اللغوية المنطوقية عن طريق التمييز السمعي وفهم مدلول هذه الرموز وإدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة التضمنة في الكلام المنطوق وتفاعل الخبرات المحمولة في الرسالة مع خبرات المستمع وقيمة ومعاييرها ونقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها (مذكور، ٢٠٠٦).

فمن خلال التعريف السابق يمكن إجمالها أنها عملية ليست تعتمد على السماع المجرد بل مطالب فيه الاهتمام الخاص والانتباه حتى يصل إلى هدف الاستماع وهو الفهم والتحليل والتفسير التطبيق والنقد والتقويم.

• أهمية الاستماع

تتجلى أهميته في أنه جزء لا يتجزأ من حياة البشر، و وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الآخرين، وأنه أساس لبناء الغريزة والملكة اللغوية، و أن الإنسان يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، كما وجد أن الفرد الذي يستغرق ٧٠% من ساعات يقظته في نشاط لفظي يتوزع عنده هذا النشاط بالنسب المئوية التالية : ١١% من النشاط لفظي كتابة، و ١٥% قراءة، و ٣٢% حديثا و ٤٢% استماعا (طعيمة، ٤١٦).

• أنواع الاستماع

الاستماع يصنف في ثلاثة أنواع كما يأتي (عطية، ٢٠٠٦ : ١٩٧):

من حيث المهارات التي يستهدفها: الاستماع للاستنتاج والاستماع للموازنة والنقد والاستماع التذكري، والتوقع.

- من حيث غرضه: الاستماع الوظيفي والاستماع التحصيلي والاستماع الناقد والاستماع الاستماعي.
- من حيث موقف المستمع: استماع من دون كلام واستماع وكلام.

• أهداف تدريس الاستماع

- استيعاب مضمون المادة المسموعة واستخلاص الفكرة العامة للنص.
- ترتيب الأفكار واستخلاص المعنى من نبرة الصوت أو النغمات.
- تحليل الموضوع المستمع إليه والنقد فيه.
- مراعاة آداب الاستماع واحترام المتكلم وعدم مقاطعته.

• مفهوم مهارة الكلام.

الكلام هو لغة منظوقة للتعبير عن أفكار ذهنية (فوزان، ٢٠١١) ويمكن القول أنه ما يعبره الإنسان بصوت عن شيء له دلالة، مفهوم المخالفة من هذا يدل على أن أي صوت ليس له دلالة في لا يقال الكلام، بل أنه لا معنى له.

• أهمية مهارة الكلام

تظهر أهمية تدريس الكلام بما جاء من تعريف اللغة تعني مجموعة من الرموز الصوتية (مذكور، ٢٧:٢٠٠٦)، بأنها أصل اللغة، فالكلام يعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ومن أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة (الناقة، ١٩٨٥).

• أهداف تعليم مهارة الكلام

يهدف تدريس الكلام إلى تحقيق ما يلي:

أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المخلفة.

أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.

أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.

أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة والنظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.

تنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة.

• برنامج الإذاعة وتنمية مهارة الاستماع والكلام:

فالنجاح في استغلال تلك الوسيلة يعتمد كلياً على البرامج لأنها العنصر الأساسي بنسبة للإذاعة، فتتنوع هذه البرامج من إخبارية وسياسية وتسجيلية وثقافية وأدبية ودينية، أو يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجالات هي تعليم وإعلام وترفيه.

فاستخدام الإذاعة المسموعة في تعليم اللغات ليس بالأمر الجديد وإنما تعود بداياته إلى عام ١٩٢٤م ومن أشهر الإذاعات فيها هي الإذاعة البريطانية التي دأبت على إعداد برامج متعددة لتعليم اللغة الإنجليزية للناطقين باللغات الأخرى (عبد الله، ٢٠٠٨).

قال صلاح العربي: "أن للمادة المداعة قيمة مهمة، لأنها تترك لخيال السامع وفكره، مستعملة اللغة والتأثيرات الصوتية للإحاء بالمعنى المقصود مشركة السامع عقلياً وزهنيًا في عملية الفهم" (عبد الله، ٢٠٠٨).

فهناك الخطوات المهمة ليكون الاستفادة من برامج الإذاعة التعليمية فعالة لتعليم:

• التعريف بالمواد التي سيستمع إليها الطلاب.

- تمكن الطلاب على الاستماع إليها والمتابعة نحوها، مثالا إعداد الغرفة الدراسية أو البيئة المحيطة. (عبد الله، ٢٠٠٨: ١٦٤).

• أن تحتوي الأهداف التعليمية.

• أن يستعمل اللغة الفصحى.

• أن يكون مناسباً لمستوى المتعلمين

• أن يكون لها أسلوب مشيقة ومؤثرة وسهلة الفهم.

فمن أجل مساعدة على تحقيق أهداف الدراسة الحالي في تنمية مهارة الاستماع والكلام لقد تم إعداد برنامج الإذاعة المقترح وفق الخطوات التالية :

• البرنامج الإذاعي :

أسس البرنامج الإذاعي : انطلق البرنامج الإذاعي من ثلاثة منطلقات وهي كالآتي:

- مهمة استغلال برنامج الإذاعة للإفادة التعليمية واللغوية.
- مهمة تنمية مهارة الاستماع والكلام ولا ينبغي الاكتفاء عنها.
- لم يعد التعامل مع الإذاعة التعليمية مجرد التشغيل دون الهدف بل يحتاج إلى توظيفها بشكل فعال وله أهداف ليكون له دور في مساعدة تحقيق الأهداف التعليمية.

• أهداف البرنامج ومحتواه

تم إعداد المعلومات للبرنامج وتضمن محتواه ثلاثة أجزاء كما يلي :

- البرنامج الأول المسمى بـ (قل ولا تقل) يقدم فيه برنامجاً لتصحيح الأخطاء اللغوية والعبارات الشائعة الخاطئة.
- البرنامج الثاني يقدم فيه برنامجاً عن مجموعات الحوارية المثالية التي تؤخذ من الأشرطة الصوتية من الحوارات في سلسلة كتاب بين يديك لهدف محاكاة المحادثة والحوارات الموجودة وتلقي متعلم اللغة العربية بلهجة الناطقين بها أثناء الاستماع.
- البرنامج الثالث يقدم فيه برنامجاً عن المعلومات والثاقة العامة لهدف تنمية القدرة على حسن متابعة الحديث وفهم جوانبه وتحصيل المعارف.

فانطلاقاً من مما سبق أن برنامج الإذاعة إذا استفيد منه من الناحية التعليمية أو اللغوية فإنه ينمي مهارة الاستماع والكلام.

• إيجابيات برنامج الإذاعة لتنمية مهارة الاستماع والكلام وسلبياته:

الإيجابيات العامة	السلبيات العامة
سعة الانتشار أو تعم على جميع الطلاب في البيئة التعليمية المحيطة	عدم مراعاة فروق فردية
الإيجابيات	السلبيات
<ul style="list-style-type: none"> 1. تيسير التدريس لمواد التي تعتمد على حاسة السمع 2. تتيح الفرصة لتنمية خيال المستمع • لا يحتاج المستمعون إلى مجهود 	<ul style="list-style-type: none"> • سهولة استخدامها يجعل الكثيرين يتعاملون معها بلا اهتمام أو تركيز. • أن أغلب استعمال نوع الاستماع فيه هو الاستماع الوظيفي وليس التحصيلي
الإيجابيات	السلبيات
<ul style="list-style-type: none"> • محاكاة الحوارات المثالية من خلال الاستماع. • تصحيح العبارات الخاطئة. • اكتساب ثروة لفظية كلامية. • تلقي لمحة الناطقين باللغة الثانية. 	<ul style="list-style-type: none"> 1. عدم المحاكاة المباشرة يؤدي إلى الإهمال. 2. عدم تعويد المتعلم على أن يردد في الكلام. 3. أكثر تركيز على استعمال حاسة السمع من اللسان.

خلاصة البحث

تبين مما قد سبق أن تنمية مهارة الاستماع والكلام تعتبر من الضروريات التي تستدعي الاهتمام البالغ بها من قبل المعلم والمتعلم، ويعتبر استخدام الوسائل التعليمية مهمة وتساعد المعلم في عملية التعليم منها الإذاعة التعليمية، واستعمال الإذاعة لمجال تعليم اللغة ليس أمر جديد بل أنه منذ عام ١٩٢٤م ومن أشهر الإذاعات فيها هي الإذاعة البريطانية التي تقوم بتعليم اللغة الإنجليزية من خلالها. فتوصلت الدراسة أن استخدام الإذاعة لتنمية مهارة الاستماع والكلام بتقديم البرامج التعليمية واللغوية له أثر إيجابي لأنها تترك خيال السامع وفكره، مستعملة اللغة والتأثيرات الصوتية للإحاء بالمعنى المقصود مشركة السامع عقلياً وزهنيًا في عملية الفهم، فليكون الاستفادة منها فعالة فينبغي لبرامجها أن تحتوي الأهداف التعليمية، استعمال اللغة الفصحى، و مناسبة لمستوى المتعلمين، وأسلوب مشوق ومؤثر وسهلة للفهم.

المراجع والمصادر

أحمد، حافظ فرج (٢٠٠٩). مهارات البحث العلمي في الدراسات التربوية والاجتماعية، القاهرة: عالم الكتب.
طعيمة، رشدي أحمد. المرجع في تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة أم القرى.

- طعيمة، رشدي أحمد، و مناع، محمد السيد (٢٠٠٠). تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الله، عمر الصديق (٢٠٠٨). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الطرق والأساليب والوسائل. الجيزة: الدار العالمية.
- نقلا عن العربي، صلاح عبد المجيد (١٩٨١). اللغات الحية تعلمها وتعليمها بين النظريات والتطبيق، مكتبة لبنان: بيروت.
- عطية، حسن علي (٢٠٠٦). الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (٢٠١١). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- مجمع اللغة العربية (٢٠١١). المعجم الواسيط، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- مدكور، علي أحمد (٢٠٠٦). تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة : دار الفكر العربي.
- مصطفى، نورالدين (٢٠٠٧). الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، جامعة وهران ١ - أحمد بن بلة (الجزائر).
- الناقة، محمود كامل (١٩٨٥). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرق تدريسه، الرياض: جامعة أم القرى.

#